ملح الحياة

١٣- هل افترشتم الورود ...؟

قدم عليكم الحبيب ونعمّ الحبيب هو إن كان كريمًا..؟

كم تمنينا في لحظات كثيرة أن تخلو الحياة من الشيطان! ونحيا آمالنا وآلامنا بلا نزغ يفسد علينا كسبنا ماديًّا كان أم معنويًّا، والحمد لله أنه جل في علاه يمنحنا هذه الفرصة بكرمه وحلمه وما أعظمها من فرصة! يضع الله صانعك لك برنامجا يخلصك من ثقل مادة الطين في خلقك لتسبح روحك خفيفة راضية محلقة نافرة من غلبة الشهوات عليها.

إنه رمضان والله إن وجد في عمرنا أحد أو شيء تفرش له الأرض بالورد لكان هو أسمعك تصدقني وتهتاج مشاعرك شوقا لعبق نسائمه التي نشعر أنها تحمل شيئا من نسيم الجنة ولكن كذلك أسمعك تردد كيف..؟

كيف نفترش الورد في رمضان؟

سؤال سهل إجابته إن صدقنا..

فقط اصدقْ ستجد من رزقك سَلسَلة الشيطان يرزقك افتراش الورد وهناك خطوات لابد من ترويض النفس عليها

حتىٰ لا تظل نافرة يتركها الشيطان فتنزغك هي كأقوىٰ شيطان، كل الشيوخ والعلماء أفاضوا في كيفية الاستعداد لرمضان وسنسرد جانبا من نصحهم لكني أستبق ذلك بخطوات أساسية لا يعلمها إلا أنت لأنها تتعلق بذاتك وقلبك قد لا يعرفها أحد غيرك.. وهذا هو الورد الذي ستفترشه.

الوردة الأولىٰ:

نق قلبك من الغل والحقد علىٰ الآخرين فالحقد والحسد والبغضاء من أمراض القلوب فكيف يهمّ قلب مريض تتخطفه الأحقاد وتهلكه الغيرة وينزغه الحسد كنزغ الشيطان وأشد نزغًا؟ وكن علىٰ يقين أن ما أقامك الله فيه هو الخير، وما منحك هو ما يناسبك، وماحرمك منه فيه رحمتك فكم من نعمة نركض خلفها ثم نكتشف أنها كانت هلكة لا نعمة..!

الوردة الثانية:

عمق يقينك بالله وارض عنه واعلم أنه أعطاك ما أعطاك رحمة وحرمك مما حرمك رحمة (لا يعني هذا التواكل في شيء فالأخذ بالأسباب أساس العمل، أتصح صلاة بغير

وضوء..؟ فرجاء عدم الخلط).

- كثير يقول نحاول ونفشل فليس لدينا زر نضغط عليه فيصفو قلبي وآخر أضغط عليه فيحقد أو يحسد..!

و أقول لهم:

نعم لا أختلف معك ولكن لكل مرض علاج..

أولًا: اعزم علىٰ تنقية قلبك، لا تفكر كثيرا في الإساءة، ابعد عن الأشخاص الذين يثيرون في نفسك الضغينة ، تجاهل الأحداث التي تثيرها في قلبك.

ثانيًا: اطمع في الأجر وتذكر ذنوبك تخيل نفسك بين يدي الله ترجوه المغفرة فيقول لك أنت ما عفوت وما استطعت (وله المثل الأعلىٰ جل في علاه) كيف سيكون حالك عندها؟

وكيف سيكون حالك لو قال لك: عفوت عنك فأنت عفوت عن عبادي؟ .. لك أن تختار.

ثالثًا: إن كان ما وقع عليك ظلم أو قهر.. فوكلْ ربك يقتص لك وولهِ أمرك وأرحْ صدرك وقلبك، فقد ارتكنت إلىٰ ركن متين ميزانه بالذرة لا بالجرام..! حرم الظلم علىٰ نفسه

ولا يرضاه لعباده.. عندها ستستريح ولا تشعر بعجزك أمام الظالم فقد أوكلت القوي المتين يقتص تلك..

الوردة الثالثة:

تأتي بعد أن عبّدت الطريق بتنقية قلبك ستجد جوارحك نشطة قوية مشتاقة للعمل مستمتعة به محبة له وليس مجرد أداء.. سيكون أداء الحب في العبادة وليس الطمع في الأجر فقط وإن كان مهمًا..

مرِن جوارحك علىٰ الطاعات قبل رمضان حتىٰ تستزيد إن وصل الضيف الكريم.

صم ما استطعت في شعبان.. اقرأ ولو جزءًا واحدًا من القرآن.

نوّع أعمال البر التي تستطيع فعلها.

درب لسانك علىٰ ذكر الله ﷻ حتىٰ يصبح من لوازمك الحياتية لا مجرد عبادة محدودة بوقت معين فالذكر حياة القلوب وهو شفاء لها وطمأنينة.

احرص علىٰ الوتر كخطوة أولىٰ ثم استزد.

واقرأ من المصحف سوراً جديدة تبعدك عن الشرود أثناء قراءة المحفوظ..

الوردة الرابعة:

وتعتبر الأهم، جالس الصالحين واقرأ أو استمع لسيّر الصحابة ومن لا يعرف كيف..؟ عليه (باليوتيوب) فهو ثروة طيّعة بين يديك لا تهملها هذا إن لم تستطع مجالسة الصالحين في الحياة الواقعية من حولك.

أسأل الله لكم الهدىٰ والتقىٰ والعفاف والغنىٰ وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأن يعيننا علىٰ ذكره وشكره وحسن عبادته، ويقيمنا حيث يرضىٰ، ويبعدنا عما يغضبه، ويبلغنا رمضان ويعيننا علىٰ قضائه علىٰ الوجه الأكمل الذي يحبه من عباده الصالحين، ويتقبله منا بكرمه هو ولي ذلك والقادر عليه، نواصينا بيده ماض فينا حكمه عدل فينا قضاؤه، له الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا..!